اذى الغير وضياع حقه ان يجتمع الناس على لاخذت اى لشرعت لكم
فى ذلك الصوت له المشك وقال اللحن وهو بالفتح واحد اللحون
بالضم والالحان وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين نحو القراءة
والشعر ولحن بالتشديد طرب وفيه دليل على ان ابن مقبل بين له
كيفية ذلك الترجيع حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا نوح بن
قيس الحذاني نسبة الى حذان بضم اوله قبيلة من الازد عن
حسان بن مضارب بكسر فمعجمة فتشديد الكاف عن قتادة قال
ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى
الله عليه وسلم احسن الوجه حسن الصوت الى اخره رواية المصنف
فى غير هذا الكتاب من حديث انس ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه
حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا ولا ينافى
ذلك حديث البيهقى وغيره فى المعراج انه قال صلى الله عليه وسلم
فى يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب لان المراد ليس ما خلق الله بعد
محمد جمعا بين الحديثين على ان لنا قولا لعليه جماعة من الاصوليين
ان المتكلم لا يدخل فى عموم كلامه وحمل المنير رواية مسلم انه اعطى فضل
الحسن على المراد انه لا تنافى بينه وبين الحديث السابق اوتيه نبينا
صلى الله عليه وسلم وكان لا يرجع حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
انا يحيى بن حسان ثنا عبد الرحمن بن ابى الزناد عن عمر وبن ابى عمرو
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قراءة النبى صلى الله عليه
وسلم ربما يسمعها من فى الحجرة وهو فى البيت مرما يعلم الله
لا تنافى بينه وبين الحديث السابق اولى من الجواب
بان ترك الترجيع كان غير عمد وقيل المراد ولا يرجع فى القراءة
ويرجع فى القراءة وفيه من سوء الادب فى التعبير ما هو ظاهر
لانها منه صلى الله عليه وسلم كان يغنى بلا ترجيع وليس كذلك

انه ص

باب ما جاء فى بكاء هو بالقصر خروج الدمع وبالمد
خروجه مع رفع الصوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم ان بكاءه صلى الله عليه وسلم كان من جنس ما من
ضحكه اذ لم يكن بقهقه ورفع صوت كما لم يكن ضحكه بقهقهة ولكن

تدمع

تدمع عيناه حتى تهملا ويسمع لصدره ازيز كازيز المرجل ببكاء
رحمة على ميت وخوفا على امته وشفقة ومن خشية الله وعند
سماع القرآن واحيانا فى صلاة الليل كما ستعلم ذلك كله ان شاء الله تعالى
حدثنا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك
عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف بضم اوله وفتح ثانيه
المهمل وكسر الراء مع تشديدها وهو ابو عبد الله بن الشخير
بمعجمة فمعجمة فراء صحابى من مسلمة الفتح عن ابيه قال رايت
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل
دليل على ان الصوت الذى لم يشتمل على الحروف لا يضر فى الصلاة
ازيز بمعجمتين صوت الرعد والمراد هنا صوت جوفه كازيز المرجل بكسر فسكون
فتح القدر من الحجارة او النحاس وقيل كل قدر من الكباء اى من
اجله فصوته الناشئ من عظم الرهبة والخوف والاجلال له
سبحانه وتعالى وهو ذلك الحنين المسموع من الجوف او المراد
انه يحبسه حتى يغلى به الجوف كغليان القدر وهذا دليل على
كمال خوفه وخصوصه لربه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
انى لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت
يا رسول الله قال رايت الجنة والنار فجمع الله تعالى له بين علم
اليقين وعين اليقين من الخشية القلبية والاستحضار القطعية
الالهية ما لم يجتمع لغيره ومن ثم صح عنه انه قال وان اتقاكم
واعلمكم بالله انا حدثنا محمود بن غيلان ثنا معاوية بن هشام
ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة بفتح فكسر عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا على
قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل القرآن
قال فانى احب ان اسمعه من غيرى فقرات سورة النساء حتى
بلغت وجئنا بك على هؤلاء شهيدا تعجب رضى الله عنه من
طلبه صلى الله عليه وسلم قراءته ليسمعها وبتلذذه بها مع انه انزل
عليه فلا لذة تعادل لذته به اذ اقراه ومن كونه صلى الله عليه
وسلم طلب قراءته ليختبر صحة قراءته مع ملازمته له صلى الله عليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)